لو امليت الى مزيد كلفة ومشقة وبعد ارالتها لا ينفي النفس على حالتها الاصلية فاذا عان الحق غالبا ولا يخرب الامامية عن آبائه والا كحوفظ عليهم التغير كثيرا في الكشاف وشعر بان عدم التغير لاجل الغرابة ولا يخفى ان كل تغير لا ينافي الغرابة فان من الامثال السائرة بالصيف ضيعت اللبن بكسر التاء خطابا ولو بدل الكسر بالفتح لم تزل الغرابة والاوجه ما قاله العلامة التفتازاني من ان عدم التغير لاجل ان المثل استعارة والاستعارة لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فيجب حفظ اللفظ الواقع في المورد والا لم يكن اللفظ المشبه به فلم يكن استعارة قوله والذي بمعنى الذين الخ قيل عليه انه لم جمع ضمير استوقد كما في قوله كالذي خاضوا واجيب بان توحيده نظرا الى ظاهر اللفظ واورد على هذا الجواب انه يوجب جواز مررت بالرجال القائم بتوحيد الضمير نظرا الى صورة اللام المفرد واجيب بان هذا هو القياس لكن لما كان اللام في صورة لام التعريف حتى ذهب المازني الى انه لام التعريف لم يعتبر صورته وجعل صلته تابعة للموصوف في الجمع هذا هو المفهوم من كلام العلامة التفتازاني اقول يمكن الفرق بانه لم يذكر في مثل الذي استوقد نارا موصوف مجموع لفظا ومعنى فجاز اعتبار حكم الذي هو المفرد ورجع الضمير المفرد اليه واما في نحو مررت بالرجال القائم فلم يجز ذلك لوجود الموصوف المجموع لفظا ومعنى فغلب حكم الموصوف لانه المقصود وجعل الموصول وصلته الى وصفه بالمشتق كما صرح به المص وغيره واعلم ان عبارة الكشاف ههنا هكذا فان قلت كيف مثلت الجماعة بالواحد قلت وضع الذي موضع الذين كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا والذي سوغ وضع الذي موضع الذين ولم يجز وضع القائم موضع القائمين امران احدهما ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكاثر وقوعه في الكلام ولكونه مستطالا بصلته حقيق بالتخفيف ولذلك نهكوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته ثم اقتصروا على اللام وحده في اسماء الفاعلين والمفعولين والثاني ان جمعه

بالمشتق

ولكونه اي المفرد ليس

ليس بمنزلة الجمع بالواو والنون انما ذلك علامة لزيادة الدلالة اقول ليس في كلامه تصريح بان اصل الذي الذين محذوف نونه فقوله لكونه مستطالا بصلته حقيق بالتخفيف يمكن ان يكون معناه ان الذي لكونه مستطالا بصلته الحق التحقيق ولذا توسع في الحذف فيه فعلم ان الحط في الموصول التخفيف فلذا جعل الذي مقام الذين لان في هذا الجعل تخفيفا لكن العلامة التفتازاني حمل عبارة الكشاف على قصد جنس المستوقدين او اريد الجمع او الفوج الذي استوقد نارا او اعترض العلامة التفتازاني عليه بانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج فجعل الذي تخفيف الذين مما لا يقول به عاقل لما فيه اولا من التكليف في جمع الذين واخرى في افراد الضمير من غير حاجة اصلا اقول لا يفهم من عبارة الكشاف ان التكلف المذكور لازم مع تقدير الجمع او النون بل محصل كلامه الجواب من السؤال بوجوه ثلثة الاول جعل الذي بمعنى الذين الثاني قصد جنس المستوقدين الثالث تقدير الجمع والفوج ولا يخفى انه لا يلزم منه تكلف جعل الذي بمعنى الذين على تقدير الجمع والفوج اذ على كل تقدير يندفع السوال المذكور وهو تمثيل الجماعة بالواحد فليت ما نعم لو قال ان الذي الذين فيلزم ما ذكره من الاعتراض لكن لم ينقل صاحب الكشاف ذلك بل غاية الامر ان احد الاجوبة على السوال الذي ذكره ان الذي في هذا التركيب بمعنى الذين ولعل غرضه انه كذلك على تقدير عدم اعتبار الفوج او الجمع لان الذي مطلق لذلك قوله وهو وصلة الى وصف المعرفة الخ قال الشريف العلامة المتبادر من قول صاحب الكشاف ان الذي لكونه وصلة الخ انه بكماله اسم موضوع يتوصل به الى قوله وصف المعارف بالجمل كما ذهب اليه كثير من المحققين وظاهر ما ذكر في المفصل بل صريحه يدل على ان اللام في الذي حرف التعريف ثم ان هذه اللام هي بعينها بعيد في الموصولات الا انها اسم لا حرف لكونها بمنزلة الذي لكونها تخفيفا له وجمهور النحاة على ان اللام التي تعرف من الموصولات ليس منقوصة من الذي بل هي اسم برأسها الا انها لما اشبهت حرف التعريف

اصلح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)